اكد ان الفوضى التي ستنجم عنه لن تفيد الا اسرائيل

رئيس الوزراء الفلسطيني يحث العاملين بالحكومة على عدم الاضراب احتجاجا على عدم صرف الراتب

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

من المقرر أن يبدأ اليوم السبت كافة موظفي المؤسسات الحكومية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة إضراباً عن العمل دعت إليه نقابة العاملين في الوظيفة الحكومية في خطوة احتجاجية ضد الحكومة الفلسطينية لعدم صرف رواتب الموظفين منذ ستة أشهر.

وحث اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني العاملين بالحكومة الجمعة على الغاء الخطط بالقيام باضراب مفتوح قائلا ان الفوضى التي ستنجم عن ذلك لن تفيد الا اسرائيل.

ويعتزم الموظفون المدنيون الذين يطالبون بأجورهم المتأخرة منذ اذار (مارس) التوقف عن العمل اعتبارا من غد السبت ما قد يصيب الاعمال الحكومية باستثناء المستشفيات والمعابر الحدودية بالشلل.

وأوقفت اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي المساعدات للحكومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ما حال دون دفعها لاجور 165 الف عامل بالكامل.

وقال هنية ان اسرائيل تريد أن تحدث فرقة بين الشعب الفلسطيني. وينتمي معظم العاملين بالحكومة لحركة فتح التي ينتمي اليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال هنية وهو من حماس «أنا أدعو المعلمين والطلاب أن يتوجهوا للمدارس وأن يبدأوا العام الدارسي الجديد».

وتابع وهو ينضم لنشطين من حماس ومسؤولين اخرين في جمع القمامة التي تكاثرت في شوارع مدينة غزة بعد اضرابات في الاونة الاخيرة لعمال البلدية «نحن شعب نمر بظروف صعبة ويجب أن نكون موحدين.. لا يمكن أن نسمح لسياسات القتل والتدمير والحصار أن تقتل فينا الارادة وتسرق منا المواقف».

وتجمع الاف من مؤيدي حماس في شوارع مدينة غزة وهم يلوحون بأعلام حماس الخضراء ويرددون هتافات مؤيدة للحكومة الفلسطينية. قال بسام زكارنة رئيس اتحاد العمال الفلسطيني الذي ينظم الاضراب ان الشعارات لن تحل الازمة.

وأضاف أن كل الموظفين الحكوميين في الضفة الغربية المحتلة سيشاركون في الاضراب الا أن الموظفين في غزة سيتوجهون الى مكاتبهم ولكن لن يقوموا بأعمالهم.

وتابع أن ذلك يرجع الى الاحوال المعيشية الصعبة في غزة وهي ايضا معقل لحماس وأغلبية الموظفين الحكوميين في الضفة الغربية.

وقال هنية «نحن ما زلنا في بداية الطريق ونأمل أن تنجح كل مساعينا في حماية الوحدة الوطنية».

وصرح مساعد لعباس بأن الرئيس الفلسطيني يصر على تحقيق تقدم بخصوص تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية سواء بالحصول على مساندة حماس أو بالعمل ضدها اذا فشلت المحادثات.

ونظريا يمكن لعباس اقالة هنية رغم أن بعض المحللين يقولون انه من غير المرجح أن يحدث ذلك بسبب شعبية حماس والمخاوف الفلسطينية من تجدد العنف السياسي الداخلي اذا اتخذت مثل هذه الخطوة.

وأكد غازي حمد المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية أن تنفيذ المعلمين والموظفين لإضراباتهم لن يحل موضوع تأخر صرف الرواتب مؤكداً على أن الحكومة بذلت كافة الجهود الممكنة من أجل توفير الرواتب.

وأوضح حمد أن الإضراب من شأنه أن يؤدي الى عرقلة كل الجهود أو المساعي المبذولة من أجل الإسراع في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية والتي في حال نجاحها ستؤدي الى فك الحصار وتحسين الظروف الاقتصادية للشعب الفلسطيني.

وأشار حمد في تصريحات صحافية الى أنه في حال تنفيذ الإضرابات ستكون هناك لجنة في المجلس التشريعي لمتابعة الموضوع، وقال «سيبحث هذا الموضوع اليوم بشكل جدي مع الرئيس بحيث نخرج بتصور واضح، وكان يجب أن يوجه هذا الإضراب الى جهات خارجية تفرضه على الشعب الفلسطيني».

وأوضح حمد أن الحكومة الفلسطينية تتفهم معاناة الموظفين والعمال منوها الى أن الإضراب يجب أن يؤدي في النهاية الى نتائج إيجابية وإلا فلن يجدي بفائدة.

وقال حمد «إذا كان الإضراب سيأتي بأموال إضافية وبرواتب الموظفين، فلن يعترض أحد على ذلك، لكنني لا أعتقد أن الإضراب بهذا الأسلوب لن يأتي بنتيجة، ولن يساعد في حل هذا الإشكال»، مطالباً في الوقت ذاته بألا تأخذ قضية الإضرابات بعداً خطيراً وتتسبب بشل العمل في المرافق الفلسطينية المهمة خاصة في المؤسسات الصحية والتعليمية خاصة مع بدء العام الدراسي الجديد.

وأشار الناطق باسم الحكومة الى أن حكومته بذلت كل جهد ممكن من أجل توفير الأموال من الداخل والخارج، وأنه تم تحويل ما وصل إليها الى الخزينة العامة بهدف صرفها للموظفين، مشيراً الى أن وزراء الحكومة ورئيسها ونواب المجلس التشريعي لم يتلقوا أيضاً رواتبهم، مطالباً بإيجاد حل جذري وشامل لإنهاء قضية تأخر صرف الرواتب وليس من خلال الحلول الجزئية التي قد تؤثر سلبياً على الحياة الفلسطينية، معتبراً أن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية يمكن أن يشكل حلاً لهذا الحصار والخروج من الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة المفروضة على الشعب الفلسطيني.

وبدوره أكد الدكتور عاطف عدوان وزير شؤون اللاجئين في تصريحات صحافية أن الحكومة الفلسطينية المنتخبة شرعياً تتعرض لمؤامرة كبيرة تهدف للإسراع في إفشالها وإسقاطها وضرب قوى المقاومة ودفعها الى التنازل عن ثوابت القضية الفلسطينية.

وحمل عدوان بعض الجهات المحلية والعربية والدولية مسؤولية المشاركة في هذه المؤامرة، من خلال فرض الحصار المالي والاقتصادي والسياسي والإعلامي على الحكومة وتجويع الشعب الفلسطيني لدفعه للانقلاب على حكومته الشرعية.

واتهم عدوان تياراً وصفه بأنه مشبوه ومعاد موجود في بعض النخب السياسية الفلسطينية، مرتبطة مصالحه بإسرائيل، ولديه الاستعداد للتفاهم والتحالف معها والتنازل عن كل شيء، بقيادة حملة تشويه منظمة ضد الحكومة.

كما ناشد عدوان الموظفين والعمال عدم الاستجابة لهذه التحركات التي وصفها «بالمشبوهة» ودعم الحكومة في مواجهة الحصار، مؤكداً أن الحكومة ستقوم بمسؤولياتها وواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني رغم التضييق والحصار.

وأوضحت الهيئات المسؤولة عن الموظفين العاملين في الوظيفة العمومية في السلطة الفلسطينية وكذلك نقابة المعلمين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة أن سوء الأوضاع الاقتصادية التي يواجهها الموظفون المدنيون العاملون في القطاع العام أدت بهم الى الإعلان عن الإضراب من أجل اتخاذ خطوات سريعة لتدارك الأزمة قبل أن تتدهور بشكل خطير.

وقال عماد الشوربجي منسق الهيئة الفلسطينية للموظفين المدنيين في قطاع غزة أن الإضراب الذي دعت إليه الهيئة عن العمل والذي من المقرر أن يبدأ اليوم السبت يأتي من باب المطالبة بحقوق الموظفين وانه لا دخل له بالسياسة بغض النظر عن اللون السياسي للحكومة.

وأشار الشوربجي الى أن هيئته تنفذ الإضراب كوسيلة وليس غاية، مطالباً في الوقت ذاته السلطة الفلسطينية ممثلة بالرئاسة ورئاسة الوزراء بالنظر الى مسؤولياتها بأن تتحمل الأعباء التي تقع على عاتقها وأن تتخذ موقفاً بناء لإيجاد حل مناسب لأزمة تأخر رواتب الموظفين، محملاً المسؤولية لجميع أركان السلطة الفلسطينية، قائلاً «نحن نحمل المسؤولية للسلطة بداية من مؤسسة الرئاسة وانتهاء بمؤسسة مجلس الوزراء»، ونوه الشوربجي الى أن الموظفين كانوا سيتخذون هذا الإجراء بالإضراب عن العمل إذا حدث هذا الأمر مع أية حكومة كانت.

ومن جانبها اعتبرت نقابة الموظفين العموميين في الضفة الغربية أن مطالب الموظفين إنسانية خاصة في ظل عدم وجود آلية لحل الأزمة وبان إضرابها عن العمل سيكون بشكل سلمي.

جنود الاحتلال الاسرائيلي يعتقلون ناشطا خلال تظاهرة ضد الجدار الفاصل في قرية بعلين في الضفة

هنية: المشاورات مع الرئيس عباس حول حكومة الوحدة مستمرة وقرارات المعابر الأخيرة تعتبر مجمدة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أكد إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني الجمعة أن المشاورات بينه وبين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ما زالت مستمرة من أجل الاتفاق على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وقال هنية في تصريحات صحفية أثناء مشاركته في عمل تطوعي بمدينة غزة «لا زلنا في بداية الطريق، ونأمل أن تنجح مساعينا في حماية الوحدة والثوابت الوطنية الفلسطينية». وأشار هنية الى أنه ناقش مع الرئيس عباس القرارات التي أصدرها بخصوص التعيينات الجديدة في المعابر الحدودية الفلسطينية الخميس وأعاد خلالها الرئيس عباس تعيين مدير المعابر الفلسطينية السابق الذي أقاله وزير الداخلية الى عمله إضافة لتعيينه مديرا لمعبر رفح البري وقال هنية «اعتقد بأن هذه القرارات ستجمد». ودعا رئيس الوزراء المدرسين الفلسطينيين للتوجه الى مدارسهم مع بداية العام الجديد الذي يبدأ السبت وتحدي الحصار الخانق على الشعب الفلسطيني منتقدا الساعين الى تعطيل المسيرة التعليمية وموجها رسالة لهم قال فيها «لن تفلحوا فيما تفعلون بل سنتمكن من الصمود والوقوف في وجه التحديات التي نواجهها بكل قوة».

وكان هنية قد أطلق صباح أمس إشارة البدء في حملة التطوع التي تنظمها حركة حماس لتنظيف شوارع غزة ووصل الى ميدان فلسطين وسط المدينة مرتدياً بزة رياضية وأعطى إشارة البدء في الحملة الى مئات من أنصار حركة حماس الذين حضروا للمشاركة في الفعالية التطوعية.

وشارك في الحملة أيضا عدد من قادة حركة حماس ونواب المجلس التشريعي وارتدوا القبعات الخضراء التي يرتديها أعضاء حماس وقاموا بتجميع أكوام القمامة المنتشرة بشكل كبير في مدينة غزة ونقلها من خلال شاحنات كبيرة خصصت لهذا الغرض لأماكن رمي النفايات.

وكان عمال النظافة الفلسطينيون قد أعلنوا إضراباً مفتوحاً عن العمل قبل عدة أيام احتجاجاً على عدم تسديد رواتبهم التي تأخرت منذ ستة أشهر الأمر الذي زاد من تراكم أكوام القمامة في شوارع قطاع غزة ما يهدد بانتشار الأوبئة بين السكان.

في ظل مخاوف من اندلاع مصادمات داخلية

انصار حماس يعتزمون كسر الاضراب اليوم وبدء العام الدراسي رغم الدعوات لتعطيله

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

من المقرر ان تشهد الاراضي الفلسطينية اليوم السبت اضرابا شاملا ومفتوحا من قبل الموظفين الحكوميين، وذلك بسبب عدم تلقيهم رواتبهم منذ 6 شهور نتيجة الحصار المفروض على الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة حماس في اذار (مارس) الماضي.

ودعت نقابة الموظفين الحكوميين واتحاد المعلمين امس جميع الموظفين الى الالتزام التام بالاضراب المفتوح اليوم وعدم التوجه الى المدارس حتى يتم صرف الرواتب وبأثر رجعي والتعهد بانتظامها.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في حركة حماس التي تقود الحكومة الفلسطينية ان انصارها سيعملون على كسر الاضراب وخاصة في قطاع الصحة والتربية والتعليم، وسيتم بدء العام الدراسي بالمدرسين الذين سيتوجهون لمدارسهم.

ومن المقرر ان يبدأ العام الدراسي اليوم لاستقبال اكثر من مليون طالب الا ان اتحاد المعلمين المحسوب على حركة فتح قرر الاضراب المفتوح وعدم بدء العام الدراسي الجديد الا بعد دفع رواتب المدرسين للشهور الستة السابقة في حين ترفض اللجان المطلبية للمعلمين والتي تشكك في شرعية الاتحاد خوض اضراب شامل ومفتوح بل تسعى للتدرج في الاضراب خصوصا ان الحكومة غير مسؤولة عن الحصار المفروض على الفلسطينيين من وجهة نظرهم.

وعبرت مصادر فلسطينية عن خشيتها من حدوث مصادمات بين الموظفين في ظل تباين وجهات النظر بين الكثير منهم حول الجدوى من الاضراب ومساهمته في اسقاط الحكومة استجابة للرغبة الامريكية الاسرائيلية.

وعلى الرغم من دعوات الحكومة ورئيسها اسماعيل هنية الموظفين الى التراجع عن الاضراب لانه لا يخدم سوى الاحتلال الاسرائيلي والاطراف المشاركة في حصار الشعب الفلسطيني وذلك في اشارة الى واشنطن وغيرها من العواصم الغربية الا أن نقابة العاملين الحكوميين في مختلف المدن الفلسطينية واتحاد المعلمين الفلسطينيين ونقابة المهن الطبية أكدت امس أن الإضراب سيبدأ في كافة مؤسسات ووزارات السلطة الفلسطينية ابتداء من اليوم السبت.

وفي ظل تأكيد نقابة الموظفين الحكوميين واتحاد المعلمين الفلسطينيين ونقابة المهن الطبية بدء الاضراب المفتوح عن العمل في جميع وزارات ومؤسسات السلطة احتجاجا على عدم دفع الحكومة رواتب موظفيها، صدرت بيانات من هيئات واطر ولجان ترفض الاضراب، وترى ضرورة التدرج في الخطوات الاحتجاجية وصولا الى تحقيق المطالب العادلة للموظفين. وأعلنت العديد من اللجان المطلبية في المحافظات الفلسطينية رفضها دعوة نقابة الموظفين الحكوميين للإضراب الشامل اليوم ودعت الى عدم الالتزام بالاضراب المفتوح، ورأت أن التدرج هو السبيل الأمثل للمطالبة بالحقوق المالية. وتسعى اللجان المطلبية المعارضة للاضراب الشامل الى القيام بسلسلة من الفعاليات خلال الأسبوع الاول من هذا الشهر تبدأ اليوم حيث يفتتح العام الدراسي كالمعتاد ويتم تسليم الكتب للطلاب، فيما يعلق الدوام بعد الحصة الثالثة غداً وتنطلق المسيرات في كافة أنحاء المحافظات الساعة الثانية عشرة للتنديد بالحصار والمطالبة بدفع الرواتب، أما الاثنين فيعلق الدوام بعد الحصة الرابعة، ويوم الثلاثاء يعلق الدوام بعد الحصة الرابعة حيث يجتمع مندوبو المدارس للتشاور، في حين يتم تعليق الدوام بعد الحصة الثالثة وتنظم مسيرات واعتصامات أمام المؤسسات الدولية للمطالبة برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وحكومته، كما يعلق الدوام يوم الخميس بعد الحصة الرابعة.

وفي ظل هذه الخلافات في صفوف الموظفين وخصوصا المدرسين تأتي الخشية من اندلاع مصادمات اليوم بين الجانبين خصوصا ان حركتي فتح وحماس ليستا بمنأى عن هذا الاضراب ودوافعه.

فحركة فتح متهمة من قبل حماس التي تقود الحكومة الفلسطينية بالوقوف وراء الاضراب واعمال الاحتجاج الاخيرة لغرض النيل من الحكومة المنتخبة توطئة لاسقاطها، فيما ترفض فتح هذه الاتهامات، وتطالب حماس بعدم تسييس اضرابات موظفي القطاع العام، وتؤكد على عدالة مطالبهم.

واتهمت حركة حماس، الجهات الداعية للإضراب بأنها غير شرعية تتستر بوجه نقابي فيما يسمى الاتحاد العام لنقابات المعلمين بانه لا يمثل كافة المعلمين، أو يعبر عن توجهاتهم وآرائهم الحقيقية، إذ لم تجر فيه انتخابات داخلية منذ سنين، فضلا عن كونه لا يمثل قطاع المعلمين في قطاع غزة.

وتخشى الاجهزة الامنية من قيام بعض الموظفين بتخريب الممتلكات العامة الامر الذي دعاها الى اتخاذ كافة الاجراءات لمنع ذلك.

واكد مدراء الاجهزة الامنية في المحافظات الفلسطينية على جاهزيتهم التامة لمنع أية محاولات لتخريب المؤسسات العامة ومواجهة أي مخلين مهما كانت انتماءاتهم حفاظا على المؤسسات العامة ومقدرات الشعب الفلسطيني.

في السياق ذاته حذرت وزارة الداخلية و الأمن الوطني من نية البعض القيام بالعبث والتخريب والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة تحت ذريعة الاحتجاج والإضراب بدعوى التأخر في صرف رواتب الموظفين.

وقال خالد ابو هلال الناطق باسم وزارة الداخلية تعقيبًا على الإضراب الذي ستشهده الاراضى الفلسطينية اليوم «إن الوزارة ستعمل على تعزيز وجودها الأمني بالقرب من كافة المدارس واتخذت احتياطاتها وترتيباتها لبدء العام الدراسي الجديد في موعده المقرر يوم السبت من أجل تأمين حماية ممتلكاتنا الوطنية».

واشار ابو هلال ان لدى وزارة الداخلية معلومات تشير الى أن البعض سيحاول تعطيل العمل في المرافق الحيوية خصوصا في المستشفيات والمدارس.

وأكد أبو هلال أنه سيتم تعزيز الوجود الأمني والشرطي على اختلافه وحسب الإمكانات المتاحة بجوار كل المؤسسات الرسمية والمستشفيات على وجه الخصوص.

وفي ظل احتمال خروج الموظفين إلى الشوارع اليوم للتظاهر بسبب عدم تلقيهم الرواتب لستة أشهر، دعا وزير الاقتصاد الفلسطيني علاء الدين الأعرج، الموظفين إلى الحفاظ على المؤسسات الوطنية التي هي ملك للشعب الفلسطيني، وتوجيه فعاليات الإضراب والتظاهر ضد الجهات التي تحاصر الشعب الفلسطيني وحكومته وسلطته.

وفي ظل تحميل بعض القطاعات الفلسطينية الحكومة التي تقودها حماس سبب معاناة الموظفين والعمال نتيجة قطع المساعدات الخارجية نوه النائب مصطفى البرغوثي، إلى أن معاناة العمّال والملعين والموظفين سببها الرئيسي هو احتجاز إسرائيل 600 مليون دولار من عائدات الضرائب الفلسطينية والتي تمثل 70 % من الدخل المحلّي للسلطة الفلسطينية وهي ما كان يجب أن تغطّي معظم رواتب العاملين في السلطة.

مؤيدون لحركة حماس يتظاهرون في مدينة غزة تأييدا للحكومة الفلسطينية

الرئاسة الاوروبية: حماس يجب ان تتغير قبل أية محادثات مع اوروبا

■ لابينرانتا (فنلندا) ـ رويترز: قال وزير خارجية فنلندا اركي تيوميويا الجمعة ان حماس تحتاج الى ان تتغير قبل ان يصبح من الممكن للاتحاد الاوروبي بدء محادثات مع الحركة الاسلامية الفلسطينية في اطار جهود لتنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط. وفي تراجع عن تصريحات سابقة بأن الوقت حان للاتصال بحماس قال تيوميويا في مؤتمر صحافي «يجب ان نكون مستعدين للتحدث الى أي أحد... لكن ليس قبل أن يعترفوا (حماس) بالشروط المسبقة».

وقال تيوميويا الذي تتولى حكومته الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان من بين هذه الشروط الاعتراف باسرائيل والتخلي عن العنف. واضاف «يجب ان نمارس ضغوطا على حماس لكي تتغير».

وكان تيوميويا قد خرج في وقت سابق عن الموقف المشترك للاتحاد الاوروبي عندما قال في مقابلة مع صحيفة (فايناشيال تايمز) ان الوقت حان للاتصال بحماس التي يقاطعها الغرب لانها ترفض الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ونبذ العنف. وقال تيوميويا عندما سئل بشأن تلك التصريحات «يجب ان ندفع حماس ونريد ان نرى (حركة) حماس جديدة».

محكمة إسرائيلية تمدد اعتقال متعاون فلسطيني تحصن داخل السفارة البريطانية

■ تل أبيب ـ يو بي أي: مددت محكمة الصلح في تل أبيب الجمعة اعتقال المتعاون الفلسطيني مع السلطات الاسرائيلية نديم انجاص من سكان مدينة رام الله، والذي تحصن داخل مقر السفارة البريطانية في تل أبيب، مهددا بالانتحار إذا لم يحصل على حق اللجوء السياسي.

وكان انجاص والذي كان يعمل مرشدا للاستخبارات الداخلية الإسرائيلية (الشين بيت) اقتحم وهو مسلح، ساحة موقف سيارات السفارة البريطانية في القدس الاربعاء الماضي، مطالبا بحق اللجوء السياسي، مما اضطر السفارة إلى استدعاء الشرطة الإسرائيلية التي احتلت المكان ونشرت قناصة.

وقال متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية انهم يعرفون الرجل ويحاولون حل المشكلة سلميا، بينما قالت تقارير إعلامية إسرائيلية ان الرجل يهدد بقتل نفسه.

وقد عرف الرجل على انه نديم إنجاص (28 عاما)، من رام الله، وعمل مرشدا لفترة قصيرة مع جهاز الشين بيت، قبل أن يختلف معهم وعندما أراد العودة إلى رام الله من إسرائيل التي كان يعيش فيها بشكل غير قانوني، ابلغ انه سيقتل باعتباره متعاونا ما لم يقم بتنفيذ هجوم انتحاري ضد الإسرائيليين.

وقد طلب المسلح الذي كان يحمل مسدسا مقابلة السفير البريطاني، وان يؤخذ بعد ذلك إلى المطار ثم يطير إلى بريطانيا. ويذكر انه بعد اعتقال انجاص تبين انه كان يحمل مسدس لعبة وليس سلاحا حقيقيا.

بعد جرح صحافي ومصور: اسرائيل «لم تتعرف على سيارة رويترز»

■ القدس ـ رويترز: قال الجيش الاسرائيلي الجمعة ان القوات الاسرائيلية التي شنت غارة جوية على سيارة تابعة لرويترز في قطاع غزة عجزت عن رؤية العلامات التي تشير الى أنها سيارة اعلام بسبب الظلام.

واعترف الجيش الاسرائيلي باطلاق النيران على السيارة في 26 اب (اغسطس) ولكنه قال انه فعل ذلك لان السيارة المدرعة كانت تتصرف على نحو مريب وبدا وكأنها متوجهة صوب جنود يشنون غارة بحثا عن أنفاق ومتفجرات. وأصيب فضل شناعة مصور رويترز وصحافي يعمل لمجموعة اعلامية محلية وهما فلسطينيان.

ومثلت التغطية الجوية التي جرى تسجيلها في هذا الوقت جزءا من التحقيقات الجارية حول الحادث والتي يقول الجيش الاسرائيلي انه يأمل أن تنتهي خلال الايام المقبلة.

وكانت السيارة تحمل علامات على جميع جوانبها بما في ذلك سقفها تشير الى أنها سيارة اعلام. وقالت الميجر افيتال ليبوفيتز المتحدثة باسم الجيش «هناك بعض الصور التي التقطتها الطائرة توضح أن الجيش لم يتمكن من رؤية أية علامات على السيارة نفسها».

وتابعت أن السيارة أثارت الريبة لان السائق توقف عدة مرات للحديث مع الفلسطينيين في الشارع. وأبدى الجيش أسفه لاصابة الصحافيين. وقالت ليبوفيتز «لم يهدف ضرب السيارة الى قتل الناس بداخلها وانما الحيلولة دون وصولها للجنود».

وأبدت رويترز أسفها البالغ بخصوص الهجوم ودعت الى التحقيق الدقيق في كيفية وقوع ذلك لضمان عدم تكراره أثناء قيام الصحافيين بعملهم. ودعت جماعات اعلامية محلية ودولية ايضا لتحقيق شامل.

اطفال الخليل يرسمون مدينتهم داخل اسلاك شائكة وحواجز عسكرية

■ الخليل ـ اف ب: عندما يرسم طفل فلسطيني من مدينة الخليل في الضفة الغربية مدينته يخط منازل متلاصقة وحقول زيتون ومنطقة تحيط بها اسلاك شائكة وحواجز عسكرية ونقاط مراقبة.

ويزن الرسم الكبير قاعة الاستقبال لدى منظمة اطباء بلا حدود غير الحكومية التي تقدم مساعدة للفلسطينيين المتضررين من «عنف الانتفاضة والاحتلال الاسرائيلي» في المنطقة.

ومنذ الحرب في لبنان كثرت الجدران التي بنتها اسرائيل في البلدة القديمة للخليل، وهي تختلف عن الجدار الذي تبنيه اسرائيل حول الضفة الغربية بحجة تعزيز امنها.

الا ان كل هذه الجدران لا تمنع العنف. فالمشكلة المزمنة في الخليل في هذه الفترة من الهدوء النسبي للانتفاضة المضايقات المستمرة للمستوطنين على الفلسطينيين.

ويعيش حوالي 500 مستوطن متطرفون في وسط المدينة على امتداد شارع يمر في السوق القديم. ومنذ حرب لبنان، سد الجيش كل الشوارع المؤدية الى هذا الحي بجدران واسلاك شائكة وحواجز.

وقالت المسؤولة في المنظمة غير الحكومية انابيل وليامز ان «الاطفال يحتاجون الى 45 دقيقة للوصول الى المدرسة بدلا من خمس دقائق لان عليهم الالتفاف حول المنطقة والمستوطنون يرشقونهم بالحجارة من شرفاتهم او ينتظرونهم عند خروجهم من المدرسة للتنكيل بهم».

وتعبر جدران اخرى قضاء الخليل. وقالت وليامز «على الطريق بين الكرمل وخربة زانوتا (25 كلم) انشأ الاسرائيليون جدارا يرتفع ستين سنتيمترا وهو علو كاف لمنع البدو من التوجه الى السوق المجاورة لبيع ماشيتهم او من التوجه بسيارة الى المستشفي القريب».

والمعبر الوحيد في هذا الجدار مغلق منذ اندلاع الحرب في لبنان.

وفي الجانب الفلسطيني السوق شبه مقفرة لان الجزء الاكبر من محلاتها مغلقة «لاسباب امنية».

وعندما تكون الازقة التي تعلوها اقواس حجرية ملاصقة لمستوطنة يكون سقفها مغطى بشباك معدنية مليئة بالحجارة والقمامة التي يرشقها المستوطنون على السكان.

اما حول الحرم الابراهيمي حيث قتل المستوطن باروخ غولدشتاين 29 مسلما في 1994، فتتشابك الحواجز والاسلاك الشائكة. ويضطر المصلون في بعض الاحيان لعبور ثلاث بوابات الكترونية لدخول المسجد.

ويقول شاب لا يريد ان يذكر حتى اسمه الاول ان «الحياة صعبة. هناك الكثير من الحواجز والجنود الاسرائيليون يوقفوننا كل يوم للتدقيق في هوياتنا. لقد اصابوا شقيقي بجروح قبل عام».

ويضيف زميله «اسكن قرب كريات اربع (مستوطنة كبيرة قرب الخليل) والمستوطنون يرشقوننا بالحجارة». ويلخص الوضع بقوله «انهم يكرهوننا. انهم مستوطنون ونحن اعداؤهم».

وقالت المتحدثة باسم بعثة المراقبين الدوليين في الخليل منذ المجزرة ايلين ميتي «كل يوم نشهد حوادث عنف عدد كبير منها مرتبط بمضايقات المستوطنين، والجنود الاسرائيليون لا يتحركون».

وفي جانب المستوطنين، لم يلق الصحافيون ترحيبا ولم يوافق احد على التحدث اليهم لان «الناطق باسمهم في اجازة». ويبدو العداء واضحا.

وقد انشئت مجموعة المباني الحديثة التي مول جزء كبير منها بتبرعات من منظمات يهودية امريكية في وسط منطقة مقفرة ومهدمة محوطة باسلاك شائكة وجنود: انها النصف الآخر للسوق.

وعند مدخل المجمع لافتة كتب عليها باللغتين العبرية والانكليزية «هذه ارض سرقها العرب بعد مقتل 67 يهوديا في الخليل في 1929. نريد العدالة. اعيدوا لنا ممتلكاتنا».

الاتحاد الاوروبي يضغط لاحياء محادثات السلام في الشرق الاوسط

■ لابينرانتا (فنلندا) ـ رويترز: يتجه وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الجمعة للسعي من اجل احياء عملية السلام في الشرق الاوسط وبحث السبل التي يمكن للاتحاد من خلالها ان يلعب دورا اكبر في تحركات الوساطة بعملية السلام.

وتستضيف فنلندا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي الاجتماع في قلعة تعود الى القرن السابع عشر ببلدة لابينرانتا حيث يبحث الوزراء كيف يستثمرون وجودهم العسكري المتزايد في شكل قوات حفظ سلام بجنوب لبنان لبدء محادثات اقليمية.

ويقول مسؤولون أوروبيون ان الهدنة الهشة بين اسرائيل وحزب الله اللبناني واستمرار العنف الاسرائيلي الفلسطيني هي اشياء لا يمكن حلها سوى بعملية سياسية تقود الى تسوية من خلال المفاوضات.

وفي اطار الجهود لتحقيق سلام اوسع نطاقا في الشرق الاوسط قالت متحدثة باسم خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي انه سيحث الوزراء على تمهيد الطريق لمحادثات جديدة على اساس العودة الى حدود عام 1967 «مع تعديلات صغيرة يتفق عليها». وترفض اسرائيل هذا بشدة مدعومة من الولايات المتحدة وتريد الاحتفاظ بمساحات كبيرة من الاراضي تضم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ومرتفعات الجولان والقدس الشرقية العربية. لكن دبلوماسيا من الاتحاد الاوروبي قال ان هناك مجالا على ما يبدو لدور وساطة اكبر للاتحاد الاوروبي بسبب مساهمته الكبيرة في قوة حفظ السلام بلبنان وان هناك بوادر على تزايد القبول الاسرائيلي لمثل هذا الدور.

واقرت بينيتا فيريرو فالدنر مفوضة العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي بان الخلافات بين دول الاتحاد البالغ عددها 25 دولة لا تزال تشكل عقبة امام دور اكبر للاتحاد في الشرق الاوسط. وقالت في مؤتمر صحفي «سيكون رائعا لو كانت لكل الدول الاعضاء نفس الافكار بشأن الشرق الاوسط»، واضافت «لو اتحدنا تماما على موقف عندئذ بالطبع يمكن ان نكون لاعبا اكثر فعالية».

ومضت تقول «اهم شيء هنا هو الارادة السياسية وهي (شيء) ضروري. وهي ليست دائما نفس الارادة (لدى الجميع) وذلك واضح تماما».

وقالت فالدنر ان «خارطة الطريق» التي تم التوصل اليها برعاية دولية في عام 2003 وهي اساس جهود السلام لا تزال ملائمة لكنها اضافت «لا يزال علينا ايجاد سبيل لاعادة الطرفين الى طاولة المفاوضات».

واستطردت «هناك افكار كثيرة ونحن لا نقترح ايضا حلا سحريا الان لكن يتعين علينا ان نبحث على الاقل ونرى ما هو ممكن عمليا».

وقالت ان من بين القضايا التي ستتم مناقشتها احياء مؤتمر دولي لتشجيع الاتصالات بين اسرائيل والفلسطينيين او النظر بمزيد من التمعن في قضية الوضع النهائي.

واضافت ان ما يمكن ان يساعد «في اللحظة المناسبة» هو عقد اجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس لحل الخلاف بشأن السجناء.

ونقلت صحيفة (فايننشال تايمز) عن وزير الخارجية الفنلندي اركي تيوميويا قوله انه يتعين على الاتحاد الاوروبي استئناف الاتصالات مع حماس التي تصفها كل من بروكسل وواشنطن بانها منظمة ارهابية ويتجنبان الاتصالات معها رغم فوزها في الانتخابات الفلسطينية هذا العام. الا ان تيوميويا نأى بنفسه على ما يبدو عن مثل هذه الخطوة قائلا للصحافيين في لابينرانتا انه لن يقترح مثل هذه المبادرة على نظرائه.